

نص كلمة السيد#1740;د عمار الحكيد#1740;م في الخطبة السياسية من صلاة عيد الفطر المبارك



أيها الاخوة والاخوات الكرام ... يمر علينا هذا العيد ونحن في تحدٍ وجودي كبير ليس على مستوى العراق فحسب وانما على مستوى المنطقة والعالم .. فاسمحوا لي ان اقف عند بعض المحاور المهمة في هذه المرحلة الحساسة والتاريخية ...

اوجه خطابي اولاً لأخوتي واخواتي وابنائنا في تيار شهيد المحراب :::

أيها الاحبة كنا ومازلنا وسنبقى نرفع شعار "نراجع ولا نتراجع" .. ونحن تيار رسالي يمتلك مشروعاً واعداً .. ولكن تجربتنا في الحكومة الاتحادية والحكومات المحلية فيها نتائج ايجابية واخرى سلبية ولم تكتمل بعد .. وقد كانت ومازالت الظروف التي نواجهها استثنائية على مستوى الوطن وامامنا الكثير من النواقص والأزمات التي نتحمل تبعاتها وانجزنا مع اخواننا وحلفائنا الكثير من المنجزات التي نفتخر بها ونسعى للمزيد ، وفي الوقت ذاته نجد البعض ممن يستخدم وسائل بعيدة عن الاخلاق والوطنية من اجل الحصول على مكاسب سياسية وقتية بينما نجد كثيرون ممن يرفضون هذه الاساليب .. واننا نقيم تجربتنا الحكومية واداء رجالنا ونحدد نقاط القوة والضعف فيهم ونعمل على تطوير ادواتنا ونتقبل الانتقاد البناء ولكن نرفض وبشدة التهديد والابتزاز !!..

لقد قدمنا مبادرات كبيرة وفعالة وقاتلنا دفاعاً عن الوطن والعقيدة بصمت وبعيداً عن الشعارات وشكلنا سرايا عاشوراء وسرايا الجهاد وسرايا العقيدة وسرايا التركمان وسرايا الاهوار منذ الايام الاولى لانطلاق الحشد الشعبي وتواجدنا في اغلب الجبهات بشجاعة وبسالة وانضباط ورفعنا علم العراق وعنوان الحشد الشعبي حتى تصور الكثيرون ان لا حضور لنا في ساحات الجهاد والشرف!!... وكيف لنا ان نغيب ونحن نحن بتاريخنا الجهادي الحافل ... وتيارنا يعرف جيداً تكليفه الشرعي وواجبه الوطني ... فلا نزايد مع المزايد!!... ولا نتأزم مع المأزومين ولا نستغل مشاعر الناس مذهبياً لتحقيق مساحات جماهيرية زائفة ...

اننا نجد ان البعض لديه حساسية مفرطة من تيار شهيد المحراب والمجلس الأعلى !! فيما لا نجد في انفسنا حساسية تجاه احد لأننا واثقون من انفسنا ومدركون لحجمنا ومستوعبون لمشروعنا ومستشفون المستقبل بوضوح وواقعية ومؤمنون بأن ما كان لله ينمو!!

اوصي اخواننا وأبنائنا في تيار شهيد المحراب ان لا ينجروا الى الصراعات الجانبية والمواضيع الهامشية غير ذات القيمة وان لا يسمحوا للذين يعلو صراخهم ان يكونوا سبباً في تشويش علاقاتهم مع اخوتهم في العقيدة .. فقضيتنا كبيرة وعلينا ان نكون كباراً بحجم قضيتنا ونتحمل اكثر من الاخرين ...

كما اوصي اخواننا واخواتنا وأبنائنا في تيار شهيد المحراب بالصبر على الذين يتطاولون عليهم دون وجه حق .. وعليكم ان تعرفوا انهم يحاولون ان يلفتوا الانتباه لانفسهم بتطاولهم عليكم .. وعليكم ان تكونوا القدوة الصالحة وطلبة المشروع وأبناء العقيدة والوطن الغيارى .. وتجنبوا الاصطدام بأصحاب المشاريع المأزومة والجلجلة والصراخ والفوضى .. فأكملوا عملكم بهدوء وراجعوا أنفسكم باستمرار واستمعوا لمحبيكم وحلفائكم واصدقائكم باحترام فهؤلاء يصدقون معكم النصيحة وهم الاغلبية الساحقة والحمد لله ...

اننا في المجلس الأعلى وفي تيار شهيد المحراب نؤكد على ايماننا بالعراق الواحد الموحد والوطن المشترك وعلى هذا الأساس نصوب علاقاتنا وخطابنا مع شركائنا في الوطن في الساحة الوطنية ومن كافة

المكونات.. ولكن هذا لا يمنع من تسجيل تحفظنا وملاحظتنا على بعض التجاوزات غير المقبولة، خصوصاً التجاوزات التي تستهدف ثوابتنا العقيدية والوطنية ..

ونرى ان بعض السياسيين يهربون من مشاكلهم الداخلية في نطاق الحزب او الطائفة او القومية، من خلال تصدير هذه المشاكل للساحة الوطنية ... وهذا السلوك يمثل خطراً كبيراً على العراق واستقراره، والاجر ان يواجهوا مشاكلهم الداخلية بشجاعة ووضوح بدل الاختباء خلف شعارات طائفية او قومية او مناطقية ...

كما اننا بدأنا نسمع عن مطالبات بالنظام الرئاسي للعراق !!.. وهي مطالب مثيرة للاستغراب وكأنا لم نتعظ من الدكتاتورية وسلطة الرجل الواحد الخارق الذي يهيمن على شعبه ويحكم سطوته عليهم !!.. ونصحتي للأخوة الذين يروجون لهذا لا طروحات مع تقديرنا لهم وحسن ظننا بنواياهم ان ينظروا حولهم في منطقتنا المنكوبة ويروا حجم الدمار والتخلف الذي سببه النظام الرئاسي الدكتاتوري في دول المنطقة .. وان لا يقارنوا واقعنا بالأنظمة الرئاسية في الدول المستقرة وذات البناءات المؤسسية الرصينة والتجربة الديمقراطية العريقة ..

وفي الأداء الحكومي فأنا ندرك حجم التحديات والظروف الصعبة التي تواجه الاخوة المتصددين والتركبة الثقيلة التي ورثوها ، الاراضي المحتلة من الارهاب الداعشي والخزانه شبه الفارغة وغياب المؤسسة الامنية والعسكرية ، وبالرغم من ذلك تحققت بعض الانجازات المهمة التي يجب ان تحظى باعتراف وتقدير الجميع لكننا في المقابل نجد ان الأداء الحكومي مازال دون المستوى المطلوب ويعاني التلكؤ بصورة عامة وان هذا التلكؤ قد تفرضه الظروف الصعبة التي نمر بها احياناً ولكنه قد يكون احياناً اخرى بسبب غياب القرارات الواضحة والحاسمة وضعف الإرادة في الإصلاح والتغيير ...

ومثلما نواجه الإرهاب بقوة وصلابة علينا إعادة بناء هياكل الدولة بحزم وإرادة والتخلص من الممارسات البيروقراطية والاقصائية ومكافحة الفساد الاداري والمالي في الدولة والعمل على انهاء ظاهرة التعيينات بالوكالة لأنها أساس الفشل الحكومي والاقصاء السياسي ... وكلما مر الوقت دون حسم ملف الإصلاح الإداري والحكومي كلما تأكدنا بأننا لم نخرج بقوة واصرار من مواقع الخلل والعطل و لم نصوّب المسيرة بثقة وثبات وبشكل حاسم بالاتجاه الصحيح... وبحسب ذلك من ايجابيات وسلبيات للحكومة او على الحكومة وطاقمها ونحن جزء منها ونتحمل المسؤولية التضامنية بحجم تمثيلنا فيها وتأثيرنا على قرارها .. وعليه فأنا نراقب بدقة وحذر تعاطي الحكومة مع الملفات الادارية والبرنامج الحكومي المقرر وجدية الارادة في الادارة الجماعية فنرمي بكل ثقلنا وبكل ما نملك من وسائل وعلاقات لترسيخ الايجابيات والممارسات الاصولية ونضغط للابتعاد عن الممارسات الخاطئة في إدارة الدولة ونقيم مشاركتنا في الحكومة على اساس هذه المعايير ...

أيها الاخوة والاخوات الكرام ...

ان التحالف الوطني هو البيت السياسي الرصين في الساحة الوطنية ولكن للأسف فأن سلوك البعض يجعل منه مؤسسة متلكئة وعاجزة ... وعلى قوى التحالف ان يجعلوا من تحالفهم الوطني مؤسسة راشدة تنظم اداءهم السياسي كي يمنعوا من تحولهم الى قبائل سياسية متنافسة ومتقاطعة وضعيفة ..

واذا لم نلمس الجدية الكافية لحسم مسارات التحالف الوطني ومأسسته وتنظيم عمله فأنا قد نضطر للجوء الى خيارات بديلة لتقويته لأننا لانقبل ان يبقى قرار قوى التحالف مجمداً ومعتلاً ورهينة مزاجيات سياسية غير مدركة لطبيعة التحديات التي نواجهها وتعتاش على التعطيل والتأزيم ..

ان ملايين النازحين والظروف القاهرة التي يمرون بها تدعونا لوقفه جادة في معالجة مشاكلهم وتسهيل

اوضاعهم المعيشية والتسريع في اعادتهم الى مناطقهم حال تحررها من بطش داعش وتوفير الخدمات الضرورية لهم في مناطق النزوح وفي مدنهم المحررة ووضع آليات منطوقية سريعة للتقييم الامني للمواطنين عبر الاعتماد علي الشخصيات الوطنية الموثوق بها والتي اثبتت حرصها ووطنيتها في مواجهة داعش ودعم الحكومة والعملية السياسية من ابناء المناطق وهي فرصة ندعو فيها لتأسيس صندوق دولي لاعادة بناء واعمار المدن المحررة التي دمرها الارهاب الداعشي ...

ان العراق بخير مادامت المرجعية بخير رغم كل التحديات الصعبة والمصيرية التي نواجهها ... وان فتوى المرجعية المباركة هي النعمة الكبرى التي حمت العراق والعراقيين ... وان توجيهات المرجعية ونصائحها وارشاداتها هي البوصلة التي تحدد الاتجاه وتضمن لنا الصمود والانتصار ..

ان التصريحات المتشائمة واللامسؤولة التي تصدر من بعض المسؤولين الغربيين انما هي تصريحات لأهداف سياسية وليست مبنية على واقع او معطيات على الأرض .. واننا ندعوهم ان يدرسوا تاريخ العراق جيدا كي يفهموا كيف يفكر العراقيون وكيف عاش العراق في تاريخه الطويل...

اما تخرصات بعض مرشحي الرئاسة الامريكية الذين انكروا وجود العراق والعراقيين ودعوا الى قصف ابار النفط فأنا نشعر بالأسف للشعب الأمريكي ان يكون مثل هؤلاء الاشخاص عديمي الحكمة والعاجزين عن ادراك الوقائع والحقائق هم المرشحون لرئاستهم وقيادة امة كبيرة كالأوليات المتحدة الامريكية ... ونقول لهؤلاء ان العراق سيبقى كما كان منذ الاف السنين وهؤلاء سيذهبون في طيات التاريخ المنسي لأنهم يجهلون حقيقة الاوطان والشعوب !!...

واننا في معركتنا الوجودية مع الإرهاب التكفيري وصنيعته "داعش" انما نواجه البنية التحتية الفكرية للإرهاب في المنطقة والعالم .. وهذه البنية التحتية التكفيرية موجودة في بعض دول المنطقة وعلى هذه الدول ان تدرك ان العالم لن يصمت اكثر امام هذا الإرهاب والفكر المنحرف ..

ان داعش ليس كائناً غريباً .. وانما هو نتاج فكر تكفيري ظالم ومعوج له جذوره في التاريخ الدموي لأدعياء الإسلام .. فهناك الكثير من الفتاوى التي تحلل قتل المسلمين الشيعة .. وقتل أصحاب الديانات الأخرى وتكفير الناس بدون تحفظ وهو ما يحدث في دول معروفة .. وبعد كل هذا يقولون ان داعش فكر إرهابي غريب !!... انه ليس غريباً وانما هو اكثر وحشية ودموية وتجسيد لتلك الفتاوى المنحرفة

وهناك دول تستفيد من داعش واربهاها .. وتحاول ان تستغل الارهاب الدموي الداعشي كي تحسم ملفات هي عاجزة عن حسمها بالطرق السياسية المعتادة فلجأت للإرهاب والى التحالف العملي مع داعش لتحقيق اهدافها السياسية فالتبرعات والمقاتلون يتدفقون من دول معروفة والحدود مفتوحة مع دول معروفة

اذا داعش ليست اسطورة ... انما هي مشروع خبيث ومشؤوم وهناك الكثير من الايادي المتورطة فيه ...

ونحن في العراق ندافع عن العالم بالنيابة لأننا نقف بوجه هذا المشروع الاجرامي الكبير وبإمكاناتنا المحدودة ..

ان الذين يفجرون المسلمين الشيعة في المساجد انما يقدمون لنا سبباً وبرهاناً تاريخياً بأننا على طريق الحق واننا قدمنا وسنقدم القرايين والشهداء لانتصار مشروعنا الانساني لانتصار الحرية والعدالة وبالامس شهدنا مجزرة كبيرة في خان بني سعد في محافظة ديالى فأى خسة واي جبن هذا الذي يستهدف

المواطنين في الاسواق عشية العيد ولهذا نحن حسينيون ما بقينا .. ولهذا يقتلنا التكفيريون بفتاوى وغطايات شرعية منحرفة اننا الضد النوعي للأرهاب والتكفير والظلامية وثقافة سبي النساء وقطع الرؤوس ...

أيها الاخوة والاخوات المؤمنون ...

ان الحشد الشعبي هو وليد الفتوى المقدسة للمرجعية العليا المتمثلة بالامام السيستاني (دام ظله) وهو صمام الأمان امام الإرهاب والتكفير وهو سلاحنا الأقوى والامضى في حرب الوجود وهو لكل العراق والعراقيين ... ولا توجد تجربة من دون أخطاء او نواقص .. والحشد اليوم ينمو وينضج اكثر ويطور من امكانياته العسكرية والإدارية وعلينا ان نصبر عليه ونحميه ونوفر له الغطاء القانوني والسياسي وندعمه في تحقيق مسؤولياته الوطنية النبيلة تدريباً وتسليحاً وتجهيزاً وتمويلاً ونهتم بشؤون مجاهديه وعوائلهم واحتياجاتهم ، وفي الوقت نفسه فأنا اكبر اسائة نرتكبها بحق الحشد الشعبي حينما نحوله الى أداة في الصراع والتنافس السياسي، وفرض ارادات وكسر ارادات اخرى ... وعلينا ان نبقي الحشد الشعبي مرتكزاً لقوة العراقيين جميعاً في ضرب الارهاب وتجنبيه الدخول في اي قضية سياسية خلافية تثير الحساسيات منه والقلق من قياداته و رموزه وجعله طرفاً بين اطراف فيما انه مشكل من الجميع ويعمل لخدمة الجميع وحماية الوطن والمواطن ...

اسمحوا لي ان اهنيئ الشعب الكويتي الشقيق بأمرهم ... فقد كان انسانا وابا قبل ان يكون اميرا .. وكان اكبر من التحدي واثبت الكويتيون قيادة وشعباً انهم حكماء واقوياء وأصحاب رؤية ... فقد حولوا مؤسساتهم الى انتصار وتلاحم وهذا كله بفضل قيادتهم المخلصة لهم ولوطنهم..

أيها الاخوة والاخوات الكرام ...

في الملف الإيراني فقد قدمت الجمهورية الاسلامية في ايران نموذجاً راقياً وحضارياً في الحوار والثبات على المبادئ والمرونة في المواقف والقدرة العالية على تبديد الهواجس وتفكيك الخصومات وازالة الشبهات واستطاعت ان تقنع العالم بسلمية مشروعها النووي وتجنب الخيارات السيئة عبر الحوار والتفاهم العقلاني وتغليب مصلحة شعبها بمفاوضات ماراثونية طويلة وشاقة وبثبات واصرار مدهش لتكون من الدول القلائل في العالم التي تخرج من الفصل السابع لميثاق الامم المتحدة بدون حروب وقتال ... اننا نبارك لايران قيادة وحكومة وشعباً هذا الانجاز التاريخي وندعو لعلاقات طيبة وبناءة معها عربياً واقليمياً ودولياً كما وندعو القيادة الايرانية لنفهم الهواجس الاقليمية وتطمين دول المنطقة عبر حوار هادف وبناء يتلمس مساحات الالتقاء والمشاركات الكبيرة التي تجمع دول المنطقة مع بعضها ... واسمحوا لي ان أقول كلمة للتاريخ ... وواجهها الى جميع المتوجسين في المنطقة ان إيران بلد حليف للعراق وجار منذ الاف السنين وقد حان الوقت كي ينتهي التشويش وخط الأوراق والاتهامات الموجهة للعراق ازاء هذه العلاقة التي تخدم المصلحة الوطنية العراقية بوضوح ... ونقل للجميع اننا عرب ونفتخر بعروبتنا .. ورسولنا الكريم (ص) كان عربياً .. وقرأنا عربي .. ونحن مسلمون ونفتخر بإسلامنا .. ونحن موالون لأهل البيت ونفتخر ونتشرف بموالائنا وتشيعنا لأئمتنا ونضحى من اجلهم ... ونحن عراقيون ونفتخر بعراقيتنا .. وسوف نتذكر للابد كل من وقف معنا في هذه المحنة والتحديات المصيرية ... وايران وقفت وما زالت تقف معنا ولسنا ممن ينكر الجميل لاهله ...

وادعوا لاشقاء العرب المخلصين الى النظر الى ايران بعقولهم وبنظرة مستقبلية وليس عبر التاريخ المشحون عاطفياً !! لان المشاركات اكثر من التقاطعات وانتماءنا الى الإسلام والى منطقة واحدة يستحق منا الجلوس على طاولة الحوار ومناقشة كافة الملفات ... فاذا كان الغرب يجلس ويفاوض ويحاور ويتخذ القرارات الصعبة ويثق ويمضي في بناء المصالح .. فلماذا يبتعد المسلمون عن لغة الحوار والتفاوض وحل الاشكاليات فيما بينهم وهم الأقرب لبعضهم البعض مهما تعددت الاختلافات وتقاطعت المصالح ...

فمن اليمن الى سوريا الى لبنان والعراق والبحرين ... وصولاً الى العلاقات الإقليمية المشتركة والمصالح

الاقتصادية وتنمية دول المنطقة .. كلها ملفات ساخنة وحساسة تحتاج الى الحوار والتفاهم والحل المشترك
...

فسوريا اليوم تموت ببطاً ونحن معنيون بالدفاع عن سوريا الدولة والوطن .. فنحن مع الحق الطبيعي
للإنسان بالاختيار والحرية ، وكنا ومازلنا متعاطفين مع الشعب السوري .. ومتحفظين على الممارسات
الخاطئة ، ولكن المعركة اليوم تعدت حدود الشعب والنظام وأصبحت معركة الدولة ضد اللادولة ... ومعركة
الوطن ضد من يمزق ويضيع الوطن .. ومعركة الإنسانية ضد إلارهاب والجريمة المنظمة ...

وفي اليمن وبعد 100 يوم من القصف والحرب !!.. اين الشعب اليمني وأين الوطن اليمني من كل هذا وهل
سيستمر القصف الى الابد ؟!!.. وبصالح من هذه العداوات التي تستحكم بين الشعوب العربية والإسلامية ..
وستبقى السعودية جارة لليمن كما كانت في تاريخها الطويل فمن الذي سيعالج كل هذه الجروح ؟!!..

اننا في مرحلة تاريخية مصيرية وحساسة ولا بد ان تنتصر لغة العقل والحكمة والتسامح والتعايش بين
الشعوب والبلدان ...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..